بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقير الواثق بالملك المجلي الشيخ عبد الرؤوف
بن علي اما بعد فلما وصل الفقير الى مدينة الرسول الى حضرة سيدي الشيخ
العالم الرباني المنفرد في اوانه يلا ثاني صفي الدين احمد ابن محمد المدني الانصاري
الشهير بالقشاشي رحمنا الله به فامرني ان نحضر الراتب في الزاوية ليلة الثلاث
فحضرنا معهم فلما قاموا الى ذكر المنشاري وجدت رأسي مثل الجبل ولم اقدر اتحرك
مثلهم بسبب الانكار لليهمل لان من جهل شيأ عاده ولما طلعت الشمس صبيحة
تلك الليلة دخلت على سيدي الشيخ فقال حضرت الراتب فقلت نعم
ياسيدي وقد عرفت الشيخ في وجهي شيأ من الانكار وفي بين كتاب الكرمات
والمراثي الصالحة المبشرات للشيخ الاجل محمد بن ابي بكر الاشكل تلميذ الشيخ
الكامل المكمل الولي الاكمل اسمعيل الجبرتي فناولني الكتاب فقال طالع هذا الكتاب
فطالعت ورايت مالفظه ان الله تعالى ملايكة تحت العرش يرقصون ويساق
الكلام الى ان قال فقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما هبط ادم عليه
السلام الى الارض بكى بلثمانية عام فاوحى الله تعالى اليه ما يبكيك قال الهي
لست ابكي شوقا الى نعيم الجنة ولا خوفا من اليم الجحيم لكن ابكي شوقا الى
الملايكة الطائفين بالعرش سبعين الف صف جرد مرد مكحلين يرقصون
ويتواجدون كل واحد بيد صاحبه ويقولون باعلى صوتهم من مثلنا وانت
حبيبنا ذكر انهم الى يوم القيمة فاوحى الله تعالى ان ارفع راسك وانظر اليهم
فرفع رأسه الى السماء فكاشفه الله تعالى بفضله فراهم سامعين من الحق
راقصين حول العرش ساعين بين العرش والكرسي غايبين به فسكنت روعته
انتهى فقال شيخنا صفي الدين المذكور عند قولهم الملايكة من مثلنا وانت
حبيبنا قف على الغريب من صوفية الملك يرقصون يتواجدون يقولون من
مثلنا وانت حبيبنا وقل لهم نحن انتهى فهذا ما يؤيد التواجد في ذكر
المنشاري لا يبدع ولما نقلت هذا ازال عني الشك باذن الله تعالى وكنت

اذكر به في غالب اوقات الراتب ولما وصلنا الى بندر شيخ احتجعنا بالسيد الفاضل
بحر الدقايق والحقايق احمد البخاري وقال لي ان ذكر المنشاري ذكر سيدنا زكريا لانه
لما اراد الكفار قتله هرب الى شجرة كبيرة فشقت الشجرة نفسها ليدخل فيها فدخل
فيها ثم التيمت وبقي طرف ثوبه خارج الشجرة فقالوا هو في هذه الشجرة وهذا طرف
ثوبه فشقوا الشجرة بالمنشار فيذكر زكريا موافقة لبحر المنشار ومات رحمه الله ونجد
ذلك استعمل الصوفي ذكر الذكر فوجدوا فيه نتيجة عظيمة قال صاحب تعريب
الجواهر في ذكر المنشاري طريقه ان يجلس على الركبتين واضعا يديه على فخذيه
ويضرب على السرة قايلا ها ويجر النفس من تحت السرة قايلا هو بالمد والشدة
بحيث يستوي الرأس والوسط والظهر ثم يستأنف كما ان النجار يجر بالمنشار على
الخشب بجعل الصوت والجر كالمنشار ويجر على لوح القلب يستوي القلب ويحصل
له الصفا وبعض المشايخ رضي الله عنهم يقولون هو حي وبعضهم الله وثمرته
لا تعد ولا تحصى لما يظهر من الكتب انتهى فائدة منقولة من كتاب امر
المحكم للشيخ محيي الدين بن العربي رضي الله عنه فينبغي للمريد اذا جاءه وارد
من السماء ان لا يتحرك له اصلا ما دامت فيه فضلة لنفسه فاذا اختطف عن نفسه
وصوح الاختطاف ان لا يشعر بها ولا بالمجلس ولا باهله ولا يسمع زمزمة القوال
ولا يعرف الكون اصلا فاذا تحرك من هذه صفته فحركته من غير امنه وبوارده
لا بنفسه فلا حرج عليه في الحركة لكن يجب عليه متى رد الى حسه ان يقعد من حينه
فان لم يفعل وبقي على حركته فهو منافق وكل ما سقط عنه في حال قيامه فلا يكون لقبوله
ولا رد والامر في ذلك مفوض الى شيخه خاصة ويجب على شيخه ان لا يرد عليه ما سقط
ولا يتركه الحاضرين ثم يتبين كون بحرقة ذلك المريد لما في ذلك من المضرة عليه وليدفع
خرقة للقوال انتهى فالظاهر سبب الدفع اليه لان سبب غيبة عما سواه المنزلة
منزلة الشهيد فيناسب وارد من قتل قتيلا فله سلبه والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)